

المنظور البيئي لتعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول وفق مفهوم (في أي مكان وزمان)*

Dr. Agnieszka Palalas

تأليف : دكتور أنيسكا بالالاس

ترجمة: د. خالد عبد الجليل عيشة دويكات**

* تاريخ التسليم: 2016/2/23م، تاريخ القبول: 2016/5/8م.
** أستاذ مشارك/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين.

بمساعدة الحاسوب (CALL)، جمعت ما بين النظرية والتطبيق في هذا الحقل التربوي الهام. وقد استخدم مفهوم تعلم اللغات بمساعدة الحاسوب MALL في الأدب التربوي ليشير إلى تلك الدراسات التي تجسد توظيف أجهزة الهاتف المحمولة يدويا في تعلم اللغات. وفي ات السياق استخدمت (Palalas 2012) مفهوما مشابها هو Mo- (bile-Enabled Language Learning MELL)، ويعني تعلم اللغات المدعم بالهاتف المحمول ليبرز دور تقنية الهاتف المحمول كمكن وداعم قوي لعملية التعلم، وليس مجرد التركيز على التعلم بمساعدة الهاتف المحمول.

ومما يعطي أهمية لتعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول (MALL) أنه يستثمر في أدوات وإمكانيات الهاتف المحمول بطريقة مميزة تسهم في مرونة، وتحسين التعلم والتعليم على حد سواء. وتذكر (Palalas 2013) أن من فوائد الهاتف المحمول قدرته على توسيع التعلم ليشمل فضاءات أكثر رحابة، إضافة إلى توفير إمكانيات التعلم دون التقيد بالمكان أو الزمان. وقد استعرض الأدب التربوي مزايا مفهوم (في أي مكان وزمان) التي يوفرها التعلم بواسطة الهاتف المحمول، وركز بعضها على هذه المزايا الهامة. (Parsons, 2014) من هنا ستركز هذه الورقة على نقاش مفهوم (التعلم في أي مكان وزمان) من خلال وجهة نظر البنائية البيئية، وهي نموذج وضع لتفسير عمليات التعلم المرتبطة بالسياق لا سيما تعلم اللغات الذي يتأثر بالبيئة المحيطة (Palalas, 2012) مبتدئة بالإطار النظري لتعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول (MALL)، والبنائية البيئية، ومن ثم تنتقل الورقة إلى اقتراح إرشادات عملية تتعلق بتصميم التطبيقات لتعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول.

1. الإطار النظري

1.1. نظرية التعلم وفق نمط تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول (MALL)

يعمل نمط تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول على دمج مبادئ اكتساب اللغة الثانية (SLA)، ونماذج التعلم بمساعدة التكنولوجيا وبعض مزايا وإمكانيات نمط التعلم عن بعد. وفيما يختص بنظريات التعلم التي يتبناها نمط تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول، فهي تتبع مسار تعلم اللغات نفسه بمساعدة الحاسوب (CALL)، مع التوجه أن تكون معظم تطبيقات التعلم معتمدة على التصميم الذي يتبع المدرسة السلوكية (Burston, 2014). غير أنه كلما تطور البحث في مجال تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول من جهة أولى، وإمكانيات تقنية الهاتف المحمول من جهة ثانية، نلاحظ بروز تصاميم ونماذج تواصلية وتكاملية تعمل على إحداث دمج بين المهارات اللغوية الأربعة واستخدام التكنولوجيا في سياقات اجتماعية حقيقية. (Warschauer, Healey 1998). ونجد كثيرا من الطول المعتمدة على تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول تستثمر في ميزة الهاتف المحمول الذي يرافق مستخدمه في حله وترحاله، مما يمكن المتعلم من استخدام اللغة خارج غرفة الصف الدراسي، وبالتالي ترسيخ تفاعلات هادفة ذات معان في بيئة حقيقية تتيح للمتعلم إمكانيات التخاطب مع الآخرين بشكل حقيقي وأصيل، وهنا يندمج المتعلمون في مهمات لغوية تجريبية تكسبهم الخبرة اللغوية (Felix, 2002). وبما أن تعلم اللغات بمساعدة

ملخص:

تبحث هذه الورقة في مفهوم (التعلم في أي مكان وزمان) وفق ما تراه النظرية البنائية البيئية وهي نموذج وضع بهدف تفسير عمليات التعلم المرتبطة بالسياق (Palalas, 2012)، والتي تماثل تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول (MALL) -موضوع هذه الورقة-. لذا ستبدأ الورقة بالإطار النظري لتعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول وعرض لمفهوم البنائية البيئية في التعلم، يلي ذلك نقاش مفهوم مرونة التعلم بالهاتف ومعيقاته، وتقتصر الورقة أيضا تصنيفا لمهمات تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول الذي يراد منه تحديد المتغيرات الرئيسية التي تؤثر في عملية التعلم كعوامل الزمان والمكان، وتبين أيضا مدى أهميتها في عملية تصميم التعلم بمساعدة الهاتف المحمول وتطبيقاته. وتنتهي الورقة بعرض أمثلة لأنشطة توظف لصالح تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول والتي تعطي مثالا حيا لخيارات توظيف عنصر الزمان والمكان في التعلم، وتقدم الورقة إرشادات عملية تختص بتصميم تطبيقات تسهم في تطوير تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول.

الكلمات المفتاحية: تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول، MALL، البنائية البيئية، التعلم النقال.

The Ecological Perspective on the (Anytime Anyplace) of Mobile-Assisted Language Learning

Abstract:

This article takes a closer look at the notion of (anywhere anytime) learning as viewed through the lens of Ecological Constructivism, the paradigm put forth to explain context embedded processes of learning (Palalas 2012), and instantiated here by mobile-assisted language learning (MALL). Starting with the theoretical framework of MALL and presentation of Ecological Constructivism, the discussion delves into the concept of the flexibility of m-learning and its constraints. A MALL Task Typology is proposed to outline the basic variants of the time place- grouping interdependencies and highlight their significance in m-learning design and practice. MALL tasks and activities that exemplify the time-place-grouping options are offered along with practical guidelines pertaining to the design of MALL applications.

Key words: mobile-assisted language learning, MALL, ecological constructivism, m-learning.

مقدمة

يرجع استخدام مفهوم تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول (MALL) إلى عقود مضت تميزت ببحوث أجريت حول تعلم اللغات

وهنا تؤثر الأداة التي تستخدم لإحداث التفاعلات الاجتماعية، وتوليد المعنى في الطريقة التي يتواصل فيها المتعلمون فيما بينهم ، لذا ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عند مرحلة تصميم التعليم والتعلم. علاوة على ذلك نجد أن نظرية البنائية الاجتماعية تنظر للناس على أنهم بشر (يتواصلون فيما بينهم ويتفاعلون لينشئوا محيطهم وأنفسهم من خلال الأنشطة التي يخبرون فيها) (Wertsch 1991: 8).. من هنا تبرز أنماط التعلم النشط المتمحور حول مشاكل أصيلة تتم في سياقات حياتية حقيقية تعزز العملية الإدراكية للمتعلم. وتنظر النظرية الاجتماعية الثقافية إلى العمليات الإدراكية واللغة والتكنولوجيا كمكونات ضرورية داعمة للتواصل والترابط بين هذه العناصر، وهي أيضا تؤسس للنظرية البنائية البيئية (Palalas, 2012) التي تعطي تركيزا أكبر لدور السياقات التعليمية وأشكال التفاعل مع تلك السياقات والمواقف.

2.1. البنائية البيئية والإمكانات المتصلة بالسياق

تقوم النظرية البنائية البيئية على الدمج بين المبادئ المتعددة للنظرية البنائية الاجتماعية والنظرية الاجتماعية - الثقافية واللغويات البيئية بهدف تقديم رؤية أكثر شمولية ووضوحا للتعليم النقال المرتبط بالسياق (Hoven, Palalas 2011). وتركز هذه النظرية على التعلم النشط ضمن سياقات حياتية حقيقية تعطي دورا لأجهزة الهاتف المحمول في الممارسات التواصلية التفاعلية التي تتم في مثل هذه السياقات والتي توفر للمتعلمين إمكانات وفرصا للتواصل الفعال. وهذه الخاصية التكاملية لهذه النظرية تبنى على حقل اللغويات التكاملية كما طرحها Harris (1998) التي تنظر إلى اللغة كنشاط إنساني يعتمد في تكوينه على السياق، وينشأ على شكل ألفاظ تتداخل مع أنشطة لغوية وغير لغوية على حد سواء ، تتم في سياق محدد وفي لحظة محددة أيضا. لذلك تركز البنائية البيئية على أهمية التفاعل والتداخل بين أدوار المتعلمين والأقران والميسرين الذين ييسرون للمتعلم تعلم اللغة، كالمعلمين والمرشدين وغيرهم من مستخدمي اللغة، ودور اللغة نفسها والأدوات والمصادر المستخدمة، والسياق الذي يتم به النشاط اللغوي الذي تتفاعل فيه هذه العناصر مجتمعة. وهنا تقدم البنائية البيئية نظرة أكثر شمولية وواقعية للأنظمة اللغوية وكذلك إجراءات التعلم اللغوي وخطواته وأنظمة التفاعل التي تتم بين متحدثين مختلفين للغة المقصودة ، إضافة إلى الطريقة البحثية لاستكشاف التبادلات الثنائية داخل هذه الأنظمة التفاعلية الناشئة كما طرحها (Hoven Palalas 2011:5). وتنشأ اللغة هنا نتيجة تفاعلات وعلاقات بين أفكار وأفعال وسلطة ومواقف تتم في سياق محدد وظروف محددة، مما يعني أن اللغة تتميز بكونها عملية ديناميكية تنشأ وتتطور (حين يسعى المتعلمون إلى استخدام أنظمة رمزية بترتيب معين لتكوين معان مع متحدثين مختلفين) (Lafford 2009: 675). وفي محاولة منهم لمواجهة تحديات التواصل ومتطلباته ، يسعى المتعلمون إلى توليد المعنى وإنتاج لغة أصيلة تلائم الغرض من هذا التواصل. وقد يأتي التواصل والاتصال على شكل استجابات لفظية أو غير لفظية على هيئة إشارات أو إيماءات أو أفعال أو خلافه. وقد يقوم المتعلمون بإنتاج لغة بطريقة مقصودة أو عرضية، أو ربما يلوذون بالصمت حين يكون التحدي أكبر من قدراتهم التواصلية وتعجز اللغة عن التعبير عما يشعرون به. واعتمادا على الموقف

الهاتف المحمول قد تبنى وجهة نظر النظرية البنائية ، فقد أدى هذا إلى وجود تطبيقات تركز على توظيف تقنيات الهاتف المحمول وفق التعلم التفاعلي المعتمد على الطالب، إضافة إلى بروز التعلم الفردي باستخدام الهاتف المحمول والأنشطة التفاعلية ومنها:

- الممارسة التواصلية ضمن مواقف حقيقية،
- المحاكاة ولعب الأدوار
- الألعاب اللغوية
- الاستكشاف اللغوي
- التواصل المتزامن وغير المتزامن
- نتاجات الطلاب أنفسهم
- مهمات تعتمد على الوسائط التفاعلية
- حل المشكلات بما فيها توليد المعنى والتداول والتعاملات اللغوية.

وكان من نتائج الاعتماد على الفلسفة البنائية والتركيز على الخطاب التعاوني أن استمر النموذج الاجتماعي-الثقافي في التركيز على التعلم المتمركز حول الطالب، والمحتوى الأصيل، ودور فعال للمتعلم والتركيز على الطرق والأساليب التي تعطي أهمية للمهام والأهداف (Ariza, Hancock 2003; Kern et al. 2004).. ومن المعلوم أن النموذج الاجتماعي-الثقافي الذي انبثق من نظرية فيجوتسكي (Vygotsky) للفلسفة البنائية الاجتماعية والتي دعت إلى دمج عناصر التدخل والوساطة والتعلم الموجه نحو الأهداف، وكذلك الوصول لنقطة (ZPD) وتعني الفرق بين ما يستطيع الطالب القيام به دون مساعدة أحد وما يستطيع القيام به في ظل مساعدة خارجية)، إضافة إلى التركيز على المعنى باعتباره وساطة ثقافية واجتماعية، وبالتالي التركيز على أهمية التفاعل الاجتماعي للتعلم الناجح للغات، بمعنى أن نأخذ في الاعتبار البيئة الاجتماعية للمتعلم. وترى النظرية الاجتماعية الثقافية أن مهارة الحديث كتفاعل اجتماعي بين الأفراد والعملية الإدراكية الداخلية للتفكير ، مترابطتان ومتصلتان بشكل كبير ضمن وحدة دياكتيكية جدلية، وذلك حين يعبر الكلام العلني المنطوق عما يفكر به الشخص داخليا (Lantolf 2000: 6). كما أن تكرار التفاعل مع نفس الأشخاص في ذات السياق يعد أمرا ضروريا لحدوث التعلم. وفي مثل هذا التفاعل الاجتماعي يمكن النظر إلى اللغة والتكنولوجيا كنتائج ثقافية تسهم في إيجاد علاقات ترابطية بين الناس والعالم المحيط. واللغة باعتبارها وسيلة للتواصل والوساطة تندمج في السياق الاجتماعي الثقافي بأبعاده الثقافية والتاريخية والمؤسسية (Wertsch 1991).

وتدخل اللغة في عملية التنشئة الاجتماعية التي تتضمن على سبيل المثال لا الحصر الإلمام بالقواعد السليمة لاستخدام أنواع محددة من الكلام في سياق اجتماعي وثقافي محدد (Wertsch 1991:130). وعليه يتولد المعنى المراد من وراء اللغة ويتغير تبعاً للمواقف والسياقات الاجتماعية الثقافية التي يصبح فيها الأفراد قادرين على توليد معان تعاونية ضمن مجموعة من الأفراد تربطها ممارسات وقواسم مشتركة كاللغة والقيم والاعتقادات والأدوات وغيرها. (Spikol , 2009: 125)

4. التعامل مع نتاجات تتضمن نصوصا وفيديوهات ومواد سمعية وبصرية
5. تسهيل عملية تزويد التغذية الراجعة
6. الاتصال والتواصل بين المتعلمين
7. التنسيق والتعاون والمشاركة
8. التقييم والتقييم
9. توظيف الألعاب التعليمية اللغوية

واعتمادا على ما سبق يتمكن المتعلمون من توظيف الأجهزة المحمولة في دعم عمليات التواصل التي تشمل استيعاب المدخلات، وتوليد المعاني وإنتاج اللغة ككل، حيث تنشأ اللغة هنا من تفاعل النشاط اللغوي والرمزي بوساطة الهاتف المحمول الذي ينتج عن التفاعل والتواصل مع الآخرين، ومع البيئة المحيطة بالفرد المتعلم، ويساعد ذلك كله المتعلمين على فهم ما يدور حولهم من خلال زيادة وعيهم الذاتي، وتمكين أنشطتهم التشاركية الهادفة والتفاعل مع الآخرين، وفق منظومة الاتصالات الديناميكية المرنة والسلسلة التي أصبحت متاحة بفضل تقنيات الهاتف المحمول (Hoven, Palalas 2011:14).

وفي مجمل القول نجد أن المنظور البيئي لتعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول يبرز التفاعل القائم على توظيف وإعادة إنتاج المعرفة بين المجموعات وشبكات المتعلمين، كما يبرز أهمية السياق الحقيقي والديناميكي لحياة الفرد التي تقدم كل الدعم الممكن إضافة إلى الإمكانيات اللغوية. ونجد هنا أن دور السياق التعليمي بما يتضمنه من ظروف وشروط لازمة لحدوث التعلم. يضاف إلى ذلك الإمكانيات السياقية وما تتضمنه من مصادر ومعلومات ذات علاقة بالسياق تشكل جميعها الفكرة الرئيسة للمنظور البيئي لتعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول.

من هنا يشكل السياق عنصرا هاما مكملا للخبرة التعليمية لكونه يدخل في صلب شبكة التفاعلات بين الخبير والمتعلمين والمحتوى التعليمي وتقنيات الهاتف المحمول وأدواته وكذلك اللغة المقصود تعلمها. ومن المستحسن هنا أن تتركز الأنشطة المتعلقة بتعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول على البيئة الديناميكية الحقيقية للفرد المتعلم، لتشكيل تحديا لغويا للمتعلمين يحفزهم على تعلم اللغة، ولتزيد هذه الأنشطة من فرص الإمكانيات اللغوية التي يوفرها الموقف الحياتي الذي يعيشه الفرد، وهو بحد ذاته يفيد متعلمي اللغة الذين ينغمسون في البيئة الطبيعية للغة التي يودون تعلمها. ويتيح التعلم بوساطة الهاتف المحمول فرصة التعرض لأمثلة مختلفة للغة الأصيلة ومواجهة تحديات تواصلية في مواقف حياتية محددة، ويسهل أيضا الممارسة اللغوية المتعلقة بمواقف الحياة الحقيقية التي تقدم الدعم والتغذية الراجعة للمتعلم. وفي هذا السياق يمكن تعزيز المهمات التواصلية التي تحدث في الحياة اليومية من خلال المصادر المتوفرة في البيئة المحيطة، والتفاعل مع تلك المصادر المتاحة مثل القواميس الموجودة في أجهزة الهواتف المحمولة، والعبارات المنطوقة والمعلومات المندمجة في السياق التي تساعد المتعلم على الفهم وإنجاز المهمات. وهنا يمكن إدراك التعلم الموقفي حسب (Seely Brown et al., 1989) من خلال أنشطة مرتبطة بالسياق (المكان) وأنشطة حرة غير مرتبطة

المحدد الذي يتم به الاتصال والتواصل والمخزون اللغوي للمتعلم، يلجأ المتعلمون أحيانا إلى الاستعانة بالسياق ودلائله مثل الإشارات والحركات والأصوات والتلميحات والتعزيز والتشجيع. وهنا يستفيد المتعلم من البيئة المحيطة التي يتم فيها التفاعل والتواصل إضافة إلى المعلومات المتوفرة في الموقف والسياق المراد التعبير عنه، والذي يدعى بالإمكانيات السياقية وهي خصائص البيئة ذات العلاقة بالفرد النشط القادر على استيعاب ما حوله (Van Lier 2000). وهذه الخصائص هي عناصر المحيط البيئي الذي يعيش به الفرد التي لا شك أنها تسهم في إدراك الفرد وترتبط بحاجاته وأهدافه ونشاطه. وحتى يستفيد المتعلم من هذه الإمكانيات التي توافرها البيئة المحيطة، فهو بحاجة للفهم والفعل على حد سواء. وإذا كان المتعلم نشطا منغمسا في السياق، لا شك سيكون قادرا على استيعاب الإمكانيات اللغوية وتوظيفها لإنتاج الفعل اللغوي بمعنى إنتاج اللغة (المصدر السابق، ص 252). وفي هذا السياق نجد أن المصادر التي يتشكل منها المعنى قد تكون مصادر مرئية أو سمعية لفظية أو غير لفظية، يمكن للمتعلم ملاحظتها والإشارة إليها من خلال الخبراء باستخدام تقنيات الهاتف المحمول.

ويذكر (Gibson, 1986) أن الإمكانيات السياقية تكون مستترة في البيئة المحيطة وهي أيضا قابلة للاستيعاب والفهم من الفرد (Norman, 1988)، وعلى الرغم من قدرة الفرد على إدراك هذه الإمكانيات، فإن ذلك يعتمد على قدرة الفرد ذاته على الاستفادة منها. وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن وضع تعريف مكتوب باللاتينية مثلا أسفل جسم أو شيء ما، لن يساعد المتعلم إن كان لا يعرف اللاتينية في الاستدلال على المعنى المقصود (Palalas 2012: 149).. نتيجة لذلك كلما انخرط المتعلمون في مساعيهم للفهم والوصول للمعنى وإنتاج اللغة نجدهم يعتمدون على التفاعلات مع المتحدثين إضافة إلى فهمهم للظروف المحيطة والعناصر البيئية المحيطة، وتساعدهم هنا التغذية الراجعة التلقائية التي يقدمها متحدثون في بيئة الفرد على إنتاج اللغة، مما يسهم في اكتساب المتعلم للغة المقصودة بل وتقييم القدرات اللغوية للمتعلم. وممن يسهمون في تقديم التغذية الراجعة للمتعلم أقرانه ومعلميه سواء تم ذلك وجها لوجه أو عبر الهاتف المحمول وغيره. إن تقديم تغذية راجعة تتسم بالمرونة والديناميكية والتكيف مع الموقف يعد أمرا أساسيا للنموذج البيئي لتعلم اللغات بحسب (Lafford 2009: 685). وحسبما تذكر (Palalas 2012) فإن تعلم اللغة المرتبط بالسياق يكون مشروطا بحاجات الفرد للتواصل وقدرته على ملاحظة الإمكانيات وتطبيقها في مقام الخطاب، وكذلك هو الأمر فيما يتعلق بالمخزون اللغوي للفرد، وغير ذلك من دعائم التعلم التي تتوفر للفرد المتعلم، حيث تسهم جميعها في حدوث التعلم المنشود. وهنا يمكن للأجهزة المحمولة أن تساعد في تعلم اللغة حين ترشد المتعلم وتثير اهتمامه وتوجهه نحو الدعائم المتوفرة بما فيها الإمكانيات اللغوية المتوفرة في البيئة المحيطة.

يمكن توظيف الهواتف المحمولة فيما يلي:

1. الوصول لمصادر اللغة والدعائم واستثمار الخبرات السابقة للمتعلم في عملية التعلم.
2. تقديم الإرشادات والتعليمات من خلال أنشطة التعلم
3. التقاط المعلومات السمعية البصرية

التكنولوجية (أدوات الهاتف المحمول والتوصيل والشبكات وطاقة الحاسوب والبرمجيات)، والعناصر المتعلقة بأساليب التدريس (نظريات التعلم)، وطرائق التدريس بما فيها الاستراتيجيات والأنشطة و الإجراءات). وعلى الرغم من أن هذه المظاهر جميعها تؤثر في الحراك الذي يؤثر في مرونة المتعلم، كان التركيز الأكبر في الأدب التربوي على الأبعاد الزمانية والمكانية للتعلم النقال التي سنفردها ما تبقى من هذه الورقة.

لقد احتلت مرونة المكان والزمان جانبا هاما من جوانب التعلم النقال بحيث يعدان ميزة رئيسة في عملية تعلم وتعليم اللغات باستخدام الهواتف المحمولة، بحيث يمكن تعديل الأنشطة لتلائم حاجات المتعلمين وجدولهم المكتظة. كما يمكن للأنشطة تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول أن تكتمل في أثناء تنقل المتعلم من خلال استخدام وقائع حياتية وأحداث قصيرة وفعالة، و توظيف وسائل متعددة لتعلم اللغة، ومصادر تعليمية يمكن استخدامها حين الحاجة. والأهم من ذلك كله أنه يمكن ممارسة الكفايات اللغوية المنشودة في بيئة تشبه البيئة الحقيقية التي يتم فيها اكتساب اللغة، أو في بيئة حقيقية يتم فيها التواصل اللغوي. وهنا تلعب الأجهزة المحمولة دورها أدوات تقدم الدعم اللغوي والممارسة المطلوبة من خلال تقديم مفردات ومصطلحات وتعابير لغوية، وقواعد وتراكيب يمكن استخدامها في موقف ما. كما تقدم هذه الأجهزة نماذج حقيقية للألفاظ والعبارات التي يمكن التدرب عليها إضافة إلى ميزة تسجيل النطق وتكرار هذه العبارات والتدرب عليها، ناهيك عن قدرتها على توفير قناة ووسيلة ممكنة لطلب المساعدة من ذوي الخبرة بطريقة فعالة. ويمكن أيضا توظيف الهواتف المحمولة في التفاعل المبني على المكان والزمان نفسه مع متحدثين آخرين أو تقديم الدعم فيما يخص التفاعلات التي تتجاوز حدود الزمان والمكان ولا ترتبط به. ومع ذلك قد يتم التركيز بشكل كبير على مفهوم «بأي وقت وبأي مكان» (الخاص بالتعلم النقال كما يطرحه (Petit, Lacerda Santos 2014: 2)). ولا ننسى هنا أن هناك محددات لمرونة التعلم الفعال، كما أن تعريفات التعلم النقال التي تركز على طبيعة هذا النمط من التعلم الشائع الانتشار تميل إلى تجاهل التعلم النقال الذي يحدث (في وقت محدد ومكان محدد)، أي التعلم الموقفي المرتبط بالسياق (Parsons, 2014: 219).

إن مرونة هذا التعلم الموقفي السياقي يتأثر بعدد من المتغيرات التي من مكوناتها الرئيسية ما يلي: مكان التعلم وزمانه، وشكل المشاركين فيه (فرد، أزواج أو مجموعات). وترى Palalas (2013) أن التعلم بمساعدة الهاتف المحمول يمكن أن يحدث ضمن جدول زمني منظم، أو يكون بعيدا عن اعتبارات الزمان ومحدداته، وقد يكون جزءا من النشاط الصفّي، أو قد يأتي على شكل مهمة تعليمية تنفذ وفق زمن محدد أو غير محدد بشكل حر غير مقيد بمحددات الزمن، وقد تتم هذه المهام وفق نظام عمل المجموعات. كما يمكن للتعلم أن يتم على شكل حدث قصير نسبيا، أو نشاط طويل، أو على شكل سلسلة من الأحداث والحلقات التعليمية، أو قد يميل إلى المزج بين تلك الأشكال. من جهة ثانية قد يتوقف النشاط التعليمي لفترة ما ليستكمل بعدها ضمن سياق تعليمي يفرض إلى تعليم أكثر نجاعة وتأثيرا، وقد يسير بسلاسة طوال اليوم دون توقف يذكر. وفي الوقت ذاته يمكن للمتعلمين وفق نمط تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول التنقل عبر الفضاء المادي، ويختارون بين تعلم مرّن لا

بالبساق، تكون متوفرة ومندمجة في موقف حياتي حقيقي يعزز تعلم اللغة كما يحدث في البيئة الثقافية الاجتماعية لمتحدثي هذه اللغة الأصليين. وهنا يكون لتقنيات الهاتف المحمول دور هام في فتح آفاق وإمكانيات جديدة لتوسيع تعلم اللغة وممارستها خارج الإطار التقليدي لغرفة الصف حيث تتعزز الممارسة اللغوية في تفاعلات اجتماعية مهنية في الحياة اليومية. وبالرغم من هذا كله فإن هناك بعض القيود في مرونة الحراك في محتوى التعلم بواسطة الهاتف المحمول سيتم التعرض لها في الجزء التالي.

2. الحراك يوفر المرونة

ينظر (van den Brande, 1993: 2) إلى المرونة في التعلم على أنها تعني تمكين المتعلم من التعلم متى شاء (مرونة التوقيت والتكرار والمدة)، وكيفما شاء (مرونة اختيار أنماط التعلم)، وكذلك مرونة في اختيار ما يريد المتعلم أن يتعلمه (حيث يستطيع المتعلمون تحديد ما يعنيه التعلم لهم) ومرونة أخرى في اختيار المكان الذي يفضلونه لحدوث التعلم. إضافة إلى ذلك يمكن وصف مرونة التعلم على أنه يرتكز على المتعلم ذاته، وبالتالي يرتبط حاجات وتفضيل المتعلمين (Sadler-Smith, Smith 2004, Wil- lems 2005) مما يقودنا إلى الاستنتاج أن التعلم حسب مفهوم (في أي وقت وأي مكان وأية طريقة) يتسم بتخفيف القيود التعليمية واللوجستية (Goodyear, 2007).

لقد دخل مفهوم المرونة مستوى جديدا من النقاش من خلال الأدب التربوي الذي يناقش التعلم النقال والتعلم بمساعدة الهاتف المحمول، وبرز ذلك من اقترح إيلاء أهمية لعلاقة النشاط التعليمي بالمكان والزمان التي يجب أن تراعي حاجات المتعلمين وتفضيلهم. كما ونجد أن التعلم النقال قادر على استثمار تقنيات الهاتف المحمول ليضع عملية التعلم ضمن سياقات ذات معنى. علاوة على ذلك نجد أن تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول يعتمد على خصائص المرونة والحراك التي توفرها الأجهزة المحمولة والشبكات السحابية. وهنا يمثل الحراك جانبا هاما مركزيا لتعريف التعلم النقال بحسب ما يطرحه (Pachler et al. 2015, Woodil, Udell 2010) ليشمل أيضا تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول. ونتيجة لأكثر من عقد من الزمن في موضوع البحث في التعلم النقال تطور مفهوم الحراك ليشمل

1. الحيز المكاني

2. التكنولوجيا

3. الفضاء المفاهيمي

4. الفضاء الاجتماعي

5. التعلم على مدار وقت من الزمن، حيث يكون السياق مصطلحا شاملا يغطي مظاهر متداخلة لمفهوم الحراك (Kukulka- Hulme et al. 2011: 159).. وهنا نوجز بأن منظور البنائية البيئية يركز بشكل واضح على حراك المتعلم ضمن هذه الفضاءات الرحبة إضافة إلى اختيار السياق الأفضل للممارسة اللغوية الموقفية. وبحسب ما تطرحه (Palalas 2013) هناك عناصر أخرى تدخل في نظام التعلم النقال منها ما يختص في العناصر الفيزيائية (المكان والموقع)، والعناصر الزمانية (الوقت ومدة التعلم)، والعناصر التفاعلية (الشخصية ومع الفرد وبين الأفراد) والعناصر

على التعلم، فقد نجد - على سبيل المثال - حدثا تعليميا مثل مقابلة خبير لا يحدها زمان معين وتتم بأي وقت.

2. مرونة الزمان (TF): يمكن تعديل وقت التعلم وفق حاجات المتعلم، أو يعطى المتعلم فرصة اختيار متى يتعلم بنفسه بحيث لا يعود التعلم محدا بزمن معين قد لا يكون مهما للمحتوى التعليمي، كمثل الاستماع إلى قصة سمعية أو زيارة حديقة عامة.

3. محدودية المكان (PB): يتم التعلم في مكان محدد يحتوي على إمكانات سياقية مثل معلومات تتوفر في الموقف والسياق وفي المصادر التعليمية المتوفرة والأدوات والتي تعمل جميعها على تحسين العملية التعليمية برمتها. وهنا يتاح للمتعلم الخيار الذاتي لتحديد وملاءمة إمكانات السياق لبناء المعنى بشكل فردي أو تشاركي مع الآخرين، أو يمكن للمتعلم توظيف الهاتف المحمول للإفادة من إمكاناته وتطبيقاته في التعلم وممارسة اللغة. على سبيل المثال تطبيق يأتي على شكل مكتبة تعرض معلومات سمعية ومرئية تتيح للمتعلمين التدرب على مفردات خاصة بالتسوق أو على شكل موقع تاريخي يعرض معلومات سمعية ومكتوبة ومعروضات تدل على حقبات وعصور مرت على موقع تاريخي ما.

4. مرونة المكان (PF): يتميز مكان التعلم بالمرونة فلا يتقيد التعلم بمكان ما دون غيره، ولا يتأثر بسياق محدد، ولا هو يتأثر بتغير المكان، وهنا يكون بمقدور المتعلم أن يتعلم في أي مكان يشاء، على سبيل المثال ممارسة أنشطة لغوية تعليمية باستخدام الهاتف المحمول لدراسة تراكيب لغوية على هيئة تطبيق يمكن تحميله على الجهاز الخلوي.

5. مجموعات العمل/ أزواج (GW): بحيث يتاح للمتعلمين العمل ضمن مجموعات تتكون من اثنين أو أكثر في سياق أقل مرونة، وكلما زاد عدد المتعلمين قلت المرونة حين تبرز بعض القيود التي تحد من العمل الفردي، وانخراط أناس آخرين في التعلم الفردي، كما أن العمل ضمن مجموعات يحد من مرونة الزمان والمكان بدرجة أقل بسبب الحاجة إلى تنسيق حاجات الأفراد، وعملهم ضمن المجموعة وكذلك تنسيق الظروف المحيطة، ومن الأمثلة على ذلك تطبيقات القصص التعاونية والعباب المطاردة.

6. العمل الفردي (IW) يعمل المتعلمون فرادى، ويتمكنون من انجاز مهمات في أي مكان وزمان يشاؤون، ضمن سياق تعليمي مرن لا تقيد ولا ترتبط أنشطته بزمان أو مكان محدد، على سبيل المثال حين يقوم المتعلمون بتسجيل أحاديثهم ويتبادلونها فيما بينهم بواسطة هواتفهم المحمولة ليتم تقييم جوانب معينة في هذه الأحاديث المسجلة.

إن التفاعل بين العناصر الستة السابقة يحدد مفهوم الحراك الفعلي وحرية الحركة عبر عناصر الزمان والمكان لكل أولئك المشاركين في تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول. ونذكر هنا أن مرونة التعلم النقال (التعلم بواسطة الهاتف المحمول) تظهر بصورة جلية كمجال واسع رحب يتأثر بالتغيرات والعوامل الستة آنفة الذكر، فعلى سبيل المثال يؤثر عدد المتعلمين المشاركين في عمل أو مهمة تعليمية جماعية على مرونة النشاط التعليمي سواء كان فرديا أو جماعيا أو زوجيا. ولغايات نقاش هذه القضية وتحديدا لمقارنة الدرجات التقريبية لعامل المرونة في مواقف تعليمية

يرتبط بالمكان، وتعلم يرتبط بالمكان. كما يمكنهم الانخراط في أنشطة لغوية حرة لا ترتبط بمكان مثل ألعاب المفردات على الهواتف المحمولة. وفيما بعد يتفاعل المتعلمون مع سياق مكاني غني باللغة كمثل جولة سياحية افتراضية مسموعة في متحف، ومهمات لغوية تتضمن واقعا يعززه تراكيب خاصة بالموقع. كما يمكن دعم التعلم في المكان المناسب وفي الوقت المناسب باستخدام المصادر الرقمية للمعلومات بما فيها البيانات المرتبطة بالسياق والموقع جنبا إلى جنب مع مصادر تعليمية متوفرة على الشبكة العنكبوتية (المصدر السابق، ص 93). وعلى الرغم من أن ذلك قد يبرز هنا خطر ومجازفة لا تحمد عقبها حين لا تؤتي هذه الأنشطة المرونة - التي لا يحدها المكان أو الزمان - أكلها ولا تؤدي إلى خبرة تعليمية هادفة فعالة ونتائج مرجوة. ولإحداث معرفة حقيقية هادفة لا بد من مزج الأنشطة والخبرات الفردية المبعثرة فيما بينها، ودمجها مع مهمات تعليمية تعتمد على التعلم بمساعدة الهاتف المحمول بمساعدة الإمكانيات السياقية التي تعمل ضمن مكان محدد، وفي زمان محدد وفق ما نسميه التعلم المرتبط بالسياق.

في واقع الأمر تمثل عملية مزج الأنشطة الفردية مع تفاعل المجموعات المرنة الذي لا تحدده اعتبارات الزمان والمكان ممارسة جيدة لتعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول، إضافة لكونها تمثل مهمات تواصلية تعاونية حقيقية تتم في زمان ومكان محددين (Palalas 2012). وللإفادة من قابلية أجهزة الهواتف المحمولة وقدراتها التكنولوجية ومنها قدرتها على الاتصال، يجب الأخذ بعين الاعتبار ثمانية أنواع من المهام التعليمية التي يتوقف عليها تحقيق النواتج التعليمية وتوفر التكنولوجيا والمصادر، وتستجيب لحاجات الطلبة أنفسهم كما هو موضح في جدول رقم (1).

3. تصميم أنشطة لتعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول تعزز من دور السياق.

إن عناصر المكان والزمان، وتصنيف الأنشطة التعليمية ترتبط فيما بينها بشكل منظم، إن لا ينبغي النظر إلى كل منها بشكل منفصل عن الآخر في التصميم المتعلق بتعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول، كما ينبغي أن يعمل المنهاج القائم على تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول على دمج التعلم المرتبط بالسياق مع الأنشطة التي تتم بالهاتف المحمول التي لا ترتبط بعنصري الزمان والمكان. وعلى نحو مماثل ينبغي دمج المهمات الفردية بمهمات أقل مرونة توظف أسلوب العمل ضمن مجموعات. وهنا من المهم أن نتذكر أن المزايا التقنية للأجهزة التكنولوجية والبنية التحتية اللازمة لها تضع بعض القيود والمحددات على مستوى المرونة المطلوبة، وبالتالي لا يمكن تجاهلها حين تصميم تطبيقات تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول. وفي هذا السياق يمثل الجدول التالي التصميم الخاص بمهمات تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول الذي يحدد المتغيرات والبدائل الأساسية لعوامل الزمان والمكان كما تظهرها النظرية البنائية البيئية. ويضم الجدول ستة متغيرات تؤثر في مفهوم المرونة ومفهوم (في أي وقت وفي أي مكان) الذي يدخل في لب أنشطة ومهام تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول:

1. محدودية الزمان (TB): يعد البعد الزمني عاملا رئيسيا في السياق الاجتماعي الثقافي للتعلم. وقد يكون محدا خارجيا يفرض

(بين 0 - 1)، بمعنى أنها تقع بين النقاط المرجعية التي تمثلها ثمانية أنماط تقوم على المزج بين عنصرَي الزمان والمكان. ويعبر عن ذلك بمثال مهمة عمل جماعية ضمن تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول تعطى للمتعلمين لتنفيذ في أسبوع يطلب منهم خلاله جمع نتائج لغوية مرتبطة بعنصر المكان والموقع. وهنا نجد أن هذا المثال يقع بين المتغيرات (مرونة الوقت - حدود المكان - مجموعات العمل) من جهة، والمتغيرات (حدود الزمان - حدود المكان - مجموعات العمل) من جهة أخرى. وبإيجاز يمكن القول إن هذا التصنيف يهدف إلى إبراز أهمية عنصرَي المكان والزمان في تصاميم تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول وممارساته.

الجدول (1)

تصنيف مهام تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول: تداخلات تصنيف عاملي الزمان والمكان في مهام تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول

الرقم	اندماج (الزمان - المكان - عمل المجموعات)	مستوى المرونة	أمثلة لأنشطة ومهام تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول
1.	TB-PF-GW	1=0+1+0	حوار ونقاش متزامن / مسجل باستخدام الهاتف المحمول
2.	TF-PF-GW	2=1+1+0	إعادة سرد قصة سمعية غير متزامنة بوساطة نتائج وإدراك موزع (دون محددات زمنية)
3.	TB-PB-GW	0=0+0+0	لعبة مطاردة يشارك بها مجموعة متعلمين يتقابلون في وقت محدد وفي مكان محدد لانجاز مهمة جماعية تعتمد على مصادر موقفية للعبة.
4.	TF-PB-GW	1=1+0+0	نشاط سمعي يعتمد على سياق محدد حين يستعمل الأفراد أسلوب الاستجابة السريعة في مواقف وأمكنة ذات مصادر للتفاعل مع المعلومات، والخروج بنتائج ضمن مجموعات عمل أو أزواج دون التقييد بزمن.
5.	TB-PF-IW	2=0+1+1	الاستماع / المشاركة بشكل فردي مقابل إذاعية في وقت محدد.
6.	TF-PF-IW	3=1+1+1	الاستماع إلى تسجيل صوتي أو الاستماع إلى لعبة على موقع مثل (http://quizlet.com) أو البحث عن معنى كلمة في تطبيق معين
7.	TB-PB-IW	1=0+0+1	نشاط سمعي / كلامي يعتمد على مكان وسياق محدد (تسجيلات وسائط متعددة) أو ألعاب لغوية يتفاعل خلالها الأفراد مع المعلومات أو مع الناس ضمن وقت محدد.
8.	TF-PB-IW	2=1+0+1	نشاط سمعي / كلامي يعتمد على مكان وسياق محدد يتاح فيه للأفراد فرصة استعمال أسلوب الاستجابة السريعة في مواقف وأمكنة للتفاعل مع المعلومات وإخراج نتائج فردية من خلال تسجيلات (صور - فيديو / سمعيات) تمثل أمثلة حية للغة المستخدمة (دون التقييد بزمن)

السريعة والنتائج التعليمية وغيرها. وحين تصميم هذا الشكل من التعلم، يجب النظر إلى فوائد الحل المرتبطة بالسياق أكثر من المحددات التي قد تنشأ من غياب مرونة المكان والزمان. علاوة على ذلك ولضمان خبرات لغوية تعلمية شمولية، يجب إدماج مواقف تواصلية عفوية في المنهاج الدراسي. كما يجب معالجة النقص في المواقف الحقيقية للتواصل التي قد تغيب عن المنهاج الدراسي من خلال إدماج أنشطة ومهام تواصلية واقعية بدل استخدام مواقف غير حقيقية.

من هنا ينبغي ألا نعمل على تبسيط البيئة المعقدة (Spiro 1988)، وإنما الإعداد المستمر للمتعم لواجه تحديات العالم الحقيقي وكذلك تصميم مهام ودعائم لوجستية يوظف فيها الهاتف المحمول وتكون مناسبة للقدرات اللغوية الحالية للمتعم، وتلائم الاستعداد والأهلية الثقافية والاجتماعية والخبرات السابقة له، حتى ولوج نقطة منطقة التطور التقريبية والتي تعني الفرق بين ما يمكن للمتعم القيام به بمساعدة خارجية وما يستطيع القيام به دون مساعدة من أحد.

نستنتج أنه يمكن مساعدة الأفراد على التعامل مع تعقيدات

مختلفة، سيتم معاملة مفهوم المرونة في الجدول رقم (1) كمعامل ثنائي مزدوج، بمعنى أن الرقم (1) يعني وجود مرونة بينما الرقم (0) يعني غياب المرونة، ومثل هذا الأسلوب يوفر مقياساً مرجعياً وهوامش مفاهيمية لعنصر المرونة في التعلم النقال. وهذا يظهر بوضوح - على سبيل المثال - الأنشطة التي تقيدها محددات الزمان والمكان، وعمل المجموعات تعطينا الرقم (0) الذي يعبر عن غياب المرونة بينما نجد الرقم (1) يعطى للأنشطة المرتبطة بمرونة الزمان والمكان والعمل الفردي، وتعني وجود عنصر المرونة بشكل واضح في هذا النمط أو ذاك. وفي الوقت نفسه نجد أن عدداً من تصاميم تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول تقع بين هذه الهوامش

- (TB): محدودية الزمان
- (PB): محدودية المكان
- (TF): مرونة الزمان
- (PF): مرونة المكان
- (GW): عمل المجموعات
- (IW): العمل الفردي

يتضح مما سبق أن مرونة مفهوم (في أي مكان وأي زمان) المستخدم في تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول تختلف من سياق إلى آخر، وترتبط بهدف وتصميم النشاط التعليمي الموجود في المنهاج ككل. وهنا يمكن الاستدلال على التعلم البنائي البيئي من خلال الأمثلة والحالات الواردة في الجدول ذات الأرقام (3، 4، 7، 8) التي تعبر عن محدودية المكان، وتوضح هذه الحالات ما يحدث حين التعلم في سياق محدد يمكن المتعلم من اشتقاق المعنى من البيئة المحيطة. ويعمل السياق هنا على تقديم مصادر لغوية موقفية مرتبطة بالبيئة تكيف لتلائم مهام وأنشطة تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول اعتماداً على مفهوم الاستجابة

المصادر والمراجع:

1. Ariza, E.N., & Hancock, S. (2003). *Second language acquisition theories as a framework for creating distance learning courses. International Review of Research in Open and Distance Learning*, 4(2), 1-9.
2. Burston, J. (2014). *MALL: The pedagogical challenges. Computer Assisted Language Learning*, 27(4), 344-357.
3. Felix, U. (2002). *The Web as a vehicle for constructivist approaches in language teaching. ReCall*, 14(1), 2-15.
4. Gibson, J. J. (1986). *The ecological approach to visual perception. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum.*
5. Goodyear, P. (2007). *Flexible learning and the architecture of learning places. Handbook of research on educational communications and technology*, 251-257.
6. Harris, R. (1998). *Introduction to integrational linguistics. Oxford, Pergamon.*
7. Hoven, D., Palalas, A. (2011). *(Re)conceptualizing design approaches for mobile language learning. CALICO Journal*, 28(3), 699-720.
8. Kern, R., Ware, P., Warschauer, M. (2004). *Crossing frontiers: New directions in online pedagogy and research. Annual Review of Applied Linguistics*, 24, 243-260.
9. Kukulska-Hulme, A., Sharples, M., Milrad, M., Arnedillo-Sánchez, I., G. Vavoula (2011). *The genesis and development of mobile learning in Europe. In: D. Parsons, (Ed.) Combining e-Learning and m-Learning: New applications of blended educational resources (151-177). Hershey, PA: Information Science Reference.*
10. Lafford, B. A. (2009). *Toward an Ecological CALL: Update to Garrett (1991). Modern Language Journal*, 93(s1), 673-696.
11. Lantolf, J.P. (2000). *Introducing sociocultural theory. In: J.P. Lantolf (Ed.), Sociocultural theory in second language learning (1-26). Oxford: Oxford University Press.*
12. Norman, D. (1988). *The design of everyday things. New York London Toronto Sydney Auckland: Doubled Currency.*
13. Pachler, N., Bachmair, B., & Cook, J. (2010). *Mobile learning: Structures, agency, practices. New York: Springer.*
14. Palalas, A. (2012). *Design guidelines for a Mobile-Enabled Language Learning system supporting the development of ESP listening skills (Doctoral dissertation, Athabasca University). Retrieved from http://hdl.handle.net/10791/17.*
15. Palalas, A. (2013). *Blended mobile learning: Expanding learning spaces with mobile technologies. In: A. Tsinakos, M. Ally (Eds.), Global mobile learning implementations and trends (86-104).*
16. Parsons, D. (2014). *The Future of Mobile Learning and Implications for Education and Training. In: M. Ally, T. Avgoustos (Eds.) Increasing Access Through Mobile Learning, 217-229. Vancouver: Commonwealth of Learning and Athabasca University.*
17. Petit, T., Lacerda Santos, G. (2014). *Mobile learning: An ergonomic alternative for long-awaited educational changes? In: M. Kalz, Y. Bayyurt M. Specht (Eds.), Mobile as mainstream - Towards future challenges in mobile learning. 13th World Conference on Mobile and Contextual Learning, mLearn 2014, Istanbul, Turkey, November 3-5, 2014, Proceedings (1-14). http://www.academia.edu/9001887/.*
18. Sadler-Smith, E., Smith, P. (2004). *Strategies for accommodating individual's styles and preferences in flexible learning programmes. British Journal of Educational Technology*, 35, 395-412.

المواقف اللغوية الحقيقية في البيئة من خلال استخدام أجهزة الهواتف المحمولة. كما أن دمج السياق في التعلم دون التقيد والاعتماد على عنصري المكان والزمان يمكن مهمات تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول مساعدة المتعلم على الاندماج والتعامل مع مواقف حياتية متعلقة بالموضوع. وفي مثل هذه الحالات تؤثر خصائص السياق على التواصل والتعلم من خلال الإمكانيات السياقية، كما تسهم الهواتف المحمولة في تحقيق التعلم من خلال المساعدة في فهم المعلومات اللفظية التي تبرز وكذلك الإشارة إلى المصادر السياقية والتلميحات وخلافه.

وأخيراً إن مزج مهمات تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول يؤدي عبر الوقت وبطريقة منظمة إلى زيادة إحساس المتعلمين بالراحة حين يمارسون مهاراتهم اللغوية في حياتهم اليومية خارج غرفة الصف، كما يجب أن تتصل المهام مع بعضها بعضاً، وترابط بطريقة تساعد المتعلمين على صقل مهاراتهم من خلال ممارسات متكررة، يستخدم فيها الهاتف المحمول من أجل بناء استراتيجيات وكفايات ومفردات للتعامل مع تعقيدات الحياة اليومية، وهذا يساعد المتعلمين على مواجهة التحديات التواصلية بشكل مستقل، مما يؤهلهم لاحقاً للمشاركة الفاعلة في توليد المعاني الاجتماعية وفهمها (Vygotosky 1978) للتواصل مع الآخرين بحرية من خلال اللغة التي تساعدهم على التعبير عما يدور في أنفسهم وما يدور في بيئتهم المحيطة.

الخاتمة والاستنتاج

إن استخدام مفهوم الحراك في تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول لا يعني بالضرورة أن يكون مرادفاً للمرونة غير المحددة، أو التعلم (في أي وقت وفي أي مكان)، ولا أن تكون المرونة هذه مرغوبة في كل المواقف التعليمية والسياقات التربوية. ففي واقع الأمر - وكما أوضحنا في هذه الورقة - هناك بعض المهمات التعليمية التي تستفاد لأنها تعتمد على مكان وزمان معينين، وبالتالي توظف النتائج من خلال وجود المصادر المتوفرة في السياق التعليمي، وفي المعلومات وفي الدعائم ومؤشرات السياق كذلك. وفي الوقت نفسه نجد أن المهمات التعاونية على الرغم من أنها تفرض محددات المرونة فهي تمكن المتعلمين من بناء المعرفة وإصلاح العملية التعليمية، وبالتالي تحسين النواتج العلمية المرجوة. كما أن متغيرات الزمان والمكان والعمل ضمن مجموعات هي أمثلة لبعض التأثيرات المتعددة التي تؤثر على درجة المرونة في التعلم من خلال الهاتف المحمول.

لقد ناقشت هذه الورقة العلاقة بين عناصر الزمان والمكان، وعمل المجموعات التي يمكن ضبطها والعمل بها بطريقة ملائمة في أثناء تحقيق هدف تصميم مهمات تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول، سعياً للوصول إلى نتائج التعلم الفضلى التي نطمح إليها، كما أن تفاعل الحراك وتحقيق التعلم بالهاتف المحمول، وإمكانيات السياق الحقيقية يجب أن تؤخذ جميعاً بعين الاعتبار حين الولوج إلى عالم التعلم بمساعدة الهاتف المحمول، وبشكل أوسع التعلم النقال الذي يدعو إلى تحول مفاهيمي وإعادة تقييم الإطار النظري الذي يوجه تصميم نمط تعلم اللغات بمساعدة الهاتف المحمول.

19. Seely Brown, J., Collins, A., Duguid, P. (1989). *Situated cognition and the culture of learning*. *Educational Researcher*, 18(1), 32–42.
20. Spikol, D. (2009). *Exploring learning practices through co-design of mobile games*. In G. Vavoula, N. Pachler, & A. Kukulska-Hulme (Eds.), *Researching mobile learning: Frameworks, tools and research designs (123-136)*. Bern, Switzerland: Peter Lang AG. International Academic Publishers.
21. Spiro, R. J. (1988). *Cognitive Flexibility Theory: Advanced Knowledge Acquisition in Ill-Structured Domains*. Technical Report No. 441.
22. van den Brande, L. (1993). *Flexible and distance learning – A special report*. Wiley and Commission of the European Communities Directorate- General XIII, Brussels.
23. van Lier, L. (2000). *From input to affordance: Social-interactive learning from an ecological perspective*. In: J. P. Lantolf (Ed.), *Sociocultural theory and second language learning (245-259)*. Oxford: Oxford University Press.
24. Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in society: The development of higher psychological processes*. Cambridge, MA: Harvard University Press.
Warschauer, Mark and Healey, Deborah. (1998). *Computers and language learning: an overview*. *Language Teaching. Language Teaching / Volume 31 / Issue 02 / April 1998*, pp 57-71. Cambridge University Press.
25. Wertsch, J. V. (1991). *Voices of the mind: A sociocultural approach to mediated action*. Cambridge, MA: First Harvard University Press.
26. Willems, J. (2005). *Flexible learning: Implications of (when-ever), (where-ever) and (what-ever)*. *Distance Education*, 26(3), 429-435.
27. Woodill, G, Udell, C. (2015). *Enterprise mobile learning: A primer*. In: C. Udell, G. Woodill (Eds.) *Mastering mobile learning: Tips and techniques for success*. Hoboken, NJ: Wiley.